

التحليل يقود بالضرورة الى حقيقة كون النضال من اجل السلطة الوطنية هو تجسيد لمهمات كفاحية مرحلية ، وأن « هناك مطلباً لاقامة السلطة الوطنية على قطعة من الارض الفلسطينية ، وهو مطلب نضالي ، وهو مطلب صعب » [أبو اياد ص ٢٦] . وبما ان مهمة تشييد السلطة الوطنية مرتبطة بمعضلات الكفاح من اجل اجبار العدو على الانسحاب من جزء من الارض الفلسطينية وتويجا لها ، وهي معالجة ومواجهة ثورية للمشكلات التي يواجهها الشعب الفلسطيني تحت الاحتلال في الضفة الغربية والقطاع ، فان « مسألة السعي لانشاء السلطة الوطنية الفلسطينية هي مسألة من صلب العمل السياسي والوطني لأي حركة مسؤولة ، ان أي حركة ثورية ، أي ثورة لا بد ان تسعى الى انشاء السلطة » [ص ٤٥ زهير محسن] . هذه التشخيصات والتحليلات المشتركة تدور حول محاور اساسية يمكن تلخيصها ، بـ : تعيين المهمات الكفاحية المرحلية ، النضال من اجل اقامة السلطة الوطنية ، تحديد البرامج الكفاحية التي تمكن من الفوز بها . اما جورج حبش الذي ينطلق من تشخيصات مختلفة لمعطيات تشرين ، ويتميز « بتصور » خاص للتسوية ، فقد توصل الى نتائج مغايرة عن ما توصل اليه قادة المقاومة الآخرون .

١ - **المرحلية** : يقول في المرحلية « ان موضوع المرحلية ، موضوع وارد ، وموضوع علمي ، وموضوع شروع » [ص ١٩] هذا التأكيد لا يأخذ أهمية الا بالترجمة العملية لقضية المرحلية وكيفية التعامل بهذه الصيغة لمواجهة الخصائص المتميزة لما بعد تشرين .

٢ - **الفصل بين المرحلية والمؤامرة** : يؤكد جورج حبش على « ضرورة الفصل والتمييز الواضح والدقيق جدا بين أي برنامج مرحلي تريد ان تستخرجه الثورة الفلسطينية الآن ، لتلافي ، فلنقل ، خطأ سابق وقعت به ... بين هذا الموضوع وبين مؤامرة موضوعة الآن لتصفية القضية الفلسطينية » [ص ٤٨] . هذا البرنامج ، هل « تستخرجه » الثورة من « عندياتها » ، « وتصورات » قادتها ، أم يقوم على تحليل الوقائع والحقائق الجديدة والملبوسة ، وما تفرضه على الاعداء من سياسات مختلفة لمواجهة ما تتطلبه بالنسبة للثورة لكي تتمكن من توظيف تلك المعطيات في خدمتها ومواجهة تحديات ما بعد الحرب ، وبالتالي تحديات السياسة الاميركية - الاسرائيلية . هل المؤامرة شيء آخر غير برامج السياسات الاميركية والاسرائيلية لما بعد الحرب . وبالطبع فهي ليست « موضوعة الآن » بصيغة جاهزة ، انما هي نوايا وأهداف وخطط اميركية اسرائيلية متحركة ومتغيرة ابدا طبقا لوقائع الصراع وامكانات حركة التحسّر العربية والفلسطينية في التصدي لها .

ب - **برنامج المجلس الوطني الحادي عشر** : ان البرنامج « يحمل ادانة واضحة وصارخة للقرار ٢٤٢ ، يحمل ادانة واضحة لاي تسويات تصفوية ، يحمل ادانة واضحة وصارخة لاقامة اي دولة على جزء من التراب الفلسطيني في ظل المعطيات التي انعقد فيها المجلس الوطني الحادي عشر » [ص ٤٩] . البرنامج صيغ في ظل معطيات ما قبل تشرين اذن ؟ هل الحرب لم تفعل شيئا ؟ هل المعطيات قائمة كما هي عند انعقاد المجلس ؟ ماذا عن مؤشرات ، وحقائق الحرب وما بعدها ؟ الصيغة الثانية تجيب على « طريقتها » على هذه التساؤلات « بعد ذلك كانت حرب تشرين ، وبعد حرب تشرين أتى مؤتمر جنيف ، وعند مؤتمر جنيف ، شهدت الساحة الفلسطينية موضوع « ضرورة الواقعية » وموضوع « ملنا كلمة لا » . ان المواد التي شيدت عليها نتائج الحوار ومسألة المرحلية وصياغة المهمات الكفاحية الراهنة ، مبنية على معطيات ووقائع حرب تشرين ، كما تحدث جورج حبش عن بعض منها كـ « انتقال الامبريالية من موقع الى آخر » وقول دايان للدفاع عن قبول وقف اطلاق النار « القبضاي يتفضل » . وايضا نحن لا نستطيع ان نواصل